سرّ التكرار: دراسة في تجليات اسم الرحمن في سورة مريم

*** د. فرهاد ديوسالار**

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها في كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران.

*البريد الإلكتروني: f.divsalar@iau.ac.ir

الاستلام	2025/6/20	المراجعة	2025/7/20	القبول	2025/8/20	النشر	2025/10/1

الملخص:

تعدّ سورة مريم من السور القرآنية البارزة التي تجلت فيها أسماء الله الحسنى، وتبرز كدُرّة فريدة تتلألأ باسم الرحمن الذي يتكرر فيها 16 مرة، ليصنع نسيجًا دلاليًا وإعجازيًا فريدًا؛ ابتدأت بالرحمة، وانتهت بها. يظهر التكرار اللافت لهذا الاسم كالسياق الدلالي بإبراز رحمة الله الواسعة في مواضع مختلفة من السورة. تدرس هذه الورقة البحثية عبر المنهج الوصفي والتحليلي، مستندة إلى أحدث المناهج التحليلية في التحليل اللغوي الدقيق، والدلالات النفسية والروحية؛ ومن الناحية الأدبية، يُظهر التكرار فنًّا بلاغيًّا يُعزّز الوحدة الموضوعية للسورة، حيث يرتبط اسم الرَّحْمَن بالعطاء الرباني في أشد المواقف ضيقًا، مما يُضفي طابعًا عاطفيًّا مؤثرًا. والنتائج تدلّ على الإعجاز البياني بأن التكرار يُبرز التوازن الصوتي والمعنوي، وعلى وجود نظام عددي محكم بين تكرار الاسم وترتيب السور. كما يكشف أن تكرار اسم الرَّحْمَن ليس مجرد ظاهرة لفظية، بل هو الإعجاز العددي للقرآن وإعلانٌ عن سمة الرحمة كمحورٍ أساسي في السورة.

الكلمات المفتاحية:

أسماء الله الحسنى، الرحمن، سورة مريم، سر التكرار، الإعجاز العددي، السياق الدلالي.

The Secret of Repetition: A Study in the Manifestations of the Name "Al-Rahman" in Surah Maryam

*** Farhad Divsalar:**

Associated Professor at Department of Arabic language and literature, **Ka.C.**, **Islamic Azad University**, **Karaj**, **Iran**.

*Email: f.divsalar@iau.ac.ir

Abstract:

Surah Maryam stands among the most luminous chapters of the Qur'an, where the Beautiful Names of Allah shine with unparalleled brilliance. At its heart gleams the name "Al-Rahman," repeated sixteen times, weaving a tapestry of divine mercy-beginning with compassion and culminating in it. This striking recurrence unfolds as a semantic marvel, illuminating the vastness of Allah's mercy across diverse contexts within the verses. Employing descriptive and analytical methodologies, this study delves into the mystery of repetition through modern Qur'anic numerical analysis, meticulous linguistic examination, and psycho-spiritual interpretations. From a literary perspective, the repetition emerges as a masterstroke of eloquence, reinforcing the surah's thematic unity. The name of "Al-Rahman" resonates with divine benevolence in moments of profound hardship, evoking deep emotional resonance. The findings reveal a miraculous balance in phonetics and meaning, an intricate numerical harmony between the name's repetitions and the surah's structure. They affirm that the recurrence of "Al-Rahman" transcends mere verbal phenomenon-it is a testament to the Qur'an's numerical inimitability and a proclamation of mercy as the surah's central axis.

Key words: The Beautiful Names of Allah, Al-Rahman, Surah Maryam, The Secret of Repetition, Numerical Miracles, Semantic Context.

المقدمـــــة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أظهرَ جمالَ عظمتِه في أسمائِه، وتفردَ بكمال صفاتهِ فَلا إلهَ إلا هو، نحمدهُ حمدَ مَن أذْعَنَ لجلالهِ، ونستغفرهُ استغفارَ مَن اعترفَ بضعفِهِ، ونشهدُ أن لا معبودَ بحقٍ سواه، له الأسماءُ الحُسنى، والمثلُ الأعلى، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (سورة الشورى/ 11) كما نحمد الله الذي وسع كل شيء رحمة وعلما، وتجلَّى حمده في أسمائه الحسنى جمالا وكمالا، فما عبد العباد ربًّا بأعظم من أن يسبّحوه بأسمائه، ويتضرعوا إليه بصفاته، فهو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم. إن أسماء الله الحسنى نجومٌ تُضيء سماء الإيمان، وبحورٌ لا تُنزَفُ أسرارها، ومفتاح يشرع أبواب القرب من الكريم الوهّاب. كيف لا وهي أسماءُ مَن قال في محكم تنزيله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾. (الأعراف/ 180) في هذه الأسماء تتجلى روائع الحكمة، وأعاجيب الرحمة، فمن الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، إلى أسمائه الحسنى الأخرى. هي أسماءٌ تُذيب القلوب خشوعًا، وتُحيي الأرواح نورًا، وتُعلِّم العباد كيف يكون الدعاء، وكيف يكون حبُّ مَن لا يُحصي أحدٌ ثناء عليه.

أما بعد، فإن أسماء الله الحسنى ليست ألفاظًا تُتلى فحسب، بل هي كنوزٌ إلهية تمزجُ بين العبادة والمعرفة، بين الخوف والرجاء، بين الدعاء واليقين. قال رسول الله: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».(البخاري، 2002: 5 / 2236) وفضل أسماء الله الحسنى في إنها طريقُ المعرفةِ الأسمى؛ فكل اسم يعرفُنا بجانب من جمالِ الربوبية، فـ"الغفور" يُذكِّرُنا بسعة المغفرة، و"الرزاق" يُنيرُ قلوبَنا بالتوكل، و"الحكيم" يُعلِّمُنا أن وراء كل قدرٍ حكمة. وهي أسلحة المؤمن في الدعاء: كما قال ﷺ: «ادعوا اللهَ وأنتم موقنونَ بالإجابة، واعلموا أن اللهَ لا يستجيبُ دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاهٍ».(الترمذي، لا تا: رقم 3479 ، 462/5)

تتميز سورة مريم بتكرار اسم الرحمن بشكل لافت، مما يكشف عن عمق الدلالات القرآنية وارتباطها بمحور الرحمة الإلهية. تبرز الدراسة كيف أن هذا التكرار ليس مجرد ظاهرة لغوية، بل هو أسلوب بلاغي يعزّز الوحدة الموضوعية للسورة، ويربط بين قصص الأنبياء مثل زكريا ويحيى وعيسى (عليهم السلام) من خلال سمة الرحمة المشتركة.

ومن الناحية الأدبية، يتجلّى اسم الرحمن في السورة كعلامة دلالية تؤكد عطاء الله ورحمته في أصعب المواقف، مثل حماية السيدة مريم من القوم، واستجابة دعاء زكريا، ورعاية الطفولة الضعيفة في قصة يحيى. هذا التكرار يضفي إيقاعًا روحانيًا يعمق التأثير العاطفي، ويكشف عن تناسق بديع بين المعنى والسياق.

إن الدراسة تثبت أن تكرار الرحمن في سورة مريم بناء محكم، يشبه تتابع النغمات. وهكذا يصبح الاسم خيطًا نوريًا يجمع أحداث السورة في إطار واحد، فلنقف إذن على أعتاب هذا الباب الإلهي، نستلهم منه الهدى، ونرتشف من معينه الفيّاض، لعلّنا نُدرك شيئًا من أسراره، أو نذوق قطرة من بحر جلاله. فإن في كل اسمٍ دعوةٌ إلى معرفة الله، ومسارٌ إلى محبته، وطريقٌ إلى جنته.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن النظام اللغوي والعددي المحكم لتكرار اسم "الرحمن" في سورة مريم. وتحليل السياقات الدلالية لورود الاسم في السورة، ودراسة العلاقة بين تكرار الاسم والبناء الهيكلي للسورة، والكشف عن الحكمة الإلهية من التكرار المكثف للاسم، ثم تحديد الأبعاد النفسية والروحية لهذا التكرار، وإبراز جوانب الإعجاز العددي في ظاهرة التكرار.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسدّ نقصا في الدراسات السابقة حول التكرار المكثف للاسم، تقديم منهجية متكاملة لدراسة الأسماء الإلهية في القرآن، إثراء المكتبة القرآنية بدراسة متخصصة في الإعجاز العددي. تعميق الفهم لسورة مريم ودلالاتها، توفير مادة علمية للمهتمين بالإعجاز العددي، تقديم نموذج تطبيقي لدراسة الأسماء الإلهية.

أما موضوع البحث فيتحمور حول إشكالية فحواها: ما الحكمة من تكرار اسم "الرحمن" في سورة مريم؟ وهذه الإشكالية تحيلنا إلى مجموعة من التساؤلات يستند إليها هذا البحث أهمها:

كيف يرتبط التكرار بالسياق العام للسورة؟ ما العلاقة بين تكرار الاسم ورقم السورة (19)؟ كيف تتناغم دلالات الاسم مع المواضع التي ورد فيها؟ ما الأبعاد النفسية والتربوية لهذا التكرار؟ هل هناك نظام عددي محكم يحكم تكرار الاسم؟

كمحاولة للإجابة عنها وانطلاقا من هذه التساؤلات، يأتي بحثنا الموسوم بـ«**سرّ التكرار: دراسة في تجليات اسم الرحمن في سورة مريم**» ويبدو أنه يوجد نظام عددي ودلالي محكم لتكرار اسم "الرحمن" في سورة مريم. كما يظهر من ظاهرة التكرار أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوعات السورة الرئيسية، هناك علاقة رياضية بين عدد التكرار (16) ورقم السورة (19)، والمواضع التي ورد فيها الاسم تحمل دلالات خاصة، كما أن التكرار يحقق أبعاداً تربوية ونفسية للمتلقي.

لقد استخدمنا عدة المناهج في هذه الدراسة مثل: المنهج التحليلي، لتحليل نصوص الآيات التي ورد فيها الاسم، دراسة السياقات الواردة فيها؛ والمنهج الإحصائي لحصر وتصنيف وتفسير البيانات العددية؛ والمنهج الموضوعي لتتبع موضوع الاسم عبر السورة. وأخيرا فإن حدود البحث تقتصر على سورة مريم فقط، والتركيز على اسم الرحمن دون غيره اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي، يبتعد عن التأويلات غير المدعومة، مستعينا بالمنهج الإحصائي.

وختاما، كخلفية البحث؛ لا بدّ من الإشارة أن هناك أبحاثا قيمة حول سورة مريم الشريفة، ولكنني لم أقف على دراسة بهذا العنوان تدرس الموضوع من هذه الزاوية، حسب بحثي في مصادر المعلومات وقواعد البيانات.

تحديد المفاهيم:

أسماء الله الحسنى: هي الأسماء التي سمّى الله بها نفسه في القرآن الكريم، أو ذكرها النبي ﷺ في السنة النبوية، وهي تدلّ على كمال ذاته وصفاته سبحانه. تعدّد هذه الأسماء يعكس عظمة الله سبحانه وتعالى، مثل الرحمن والرحيم والعليم والحكيم. الإيمان بها واجب على كل مسلم، وهي تزيد المؤمن يقينًا ومحبة لخالقه. ورد في الحديث: "إن لله تسعةً وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة"، (البخاري، 2002: الحديث برقم 6047 : 11/ 218) مما يبيّن فضل حفظها وفهمها. تعتبر الأسماء الحسنى مصدرًا للدعاء والعبادة، إذ يُدعى الله بها، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾. (الأعراف/ 180)

ثم إن معرفة هذه الأسماء ليست مجرد علم نظري، بل هي عبادة عظيمة تملأ القلوب إيمانًا وتعزز الصلة بالله. ورد ذكر أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف/180)، ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الإسراء/ 110) و﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (طه/ 8)

والعلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم عند المسلمين، وأجلها على الإطلاق لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله تعالى. فينبغي للمسلم أن يجتهد في تعلم هذه الأسماء وفهم معانيها والدعاء بها.

المفهوم اللغوي للرحمة: الرّحْمَة في اللغة العربية تعود إلى الجذر (ر ح م)، الذي يدلّ على الرقّة والعطف والشفقة. والمعنى الأصلي يشير إلى الرِّقَّة واللين في القلب التي تدفع إلى الإحسان والبرّ، والاشتقاقات منها الرَّحِم (صلة القرابة)؛ لأنها موضع العطف والشفقة، والرَّحْمَن (من أسماء الله الحسنى)، الدال على سعة رحمته. وتشمل العطاء والبركة، فهي لغةً وعُرْفًا تدلّ على اللطف والرأفة، وتتجلى في القرآن بأعظم صورها في رحمة الله الواسعة، حيث يذكر ابن منظور: الرَّحْمَة هي الرِّقَّةُ والتَّعَطُّفُ،

والمرْحَمَةُ مثله... والرَّحْمَةُ في بني آدم عند العرب: رِقَّةُ القلب وعطفه (ابن منظور، 1994: مادة رحم: 12 / 231).

إن الرحمة في القرآن الكريم من أعظم الصفات التي وصف الله بها نفسه، حيث افتتح سورته بقوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، مما يدل على شمول رحمته لكل الخلق. وقد ذكر القرآن أن رحمة الله وسعت كل شيء، كما في قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف/ 156). يذكر الراغب الأصفهاني أن "الرَّحْمَة" في القرآن تُستعمل في العطاء والإفضال، سواء كان دنيوياً (كالنعم والصحة) أو أخروياً (كالمغفرة والجنة). ويشير إلى أن أصل الكلمة يدل على الرِّقَّة والعطف، وأنها تُطلق على رحمة الله الواسعة بالخلق. (الراغب، 1412ه: 348)

الرحمن: اسمٌ عظيمٌ من أسماء الله الحُسنى، يدلُّ على سَعة رحمته التي وسِعَت كلَّ شيء في هذا الكون، فهو الذي يُغدِق بالخير والنعم على جميع خلقه، مؤمنهم وكافرهم، في الدنيا والآخرة، مختصًّا برحمته المؤمنين في الآخرة. وهو اسمٌ خاصٌّ بالله تعالى لا يُسمَّى به غيره، قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الإسراء/ 110) فدلَّ على تفردِه بهذا الاسم العَظيم. وأما الدلالات اللغوية والعلمية للاسم؛ فمن ناحية الصيغة الصرفية؛ الرحمن صيغة مبالغة على وزن "فَعْلان". وقد بين علماء اللغة كابن فارس (1979: 2/ 498) أن هذا الوزن يُستخدم للدلالة على الصفة الملازمة (كالسكران، الغضبان)، فتكون الرحمة الإلهية هنا صفة ذاتية غير منقطعة. وتُظهر الدراسات اللغوية والقرءانية أن الرحمن يُستخدم في القرآن حيث تكون الرحمة شاملةً تشمل الكافر والمؤمن في الدنيا. والتمايز الدلالي بينه وبين اسم الرحيم أن الرحمن أبلغ من الرحيم؛ لكثرة حروفه ومبالغته إما بالكمية لكثرة أفراد الرحمة وأفراد المرحوم؛ أو بالكيفية لتخصيصه بجلائل النعم، وأصولها المستمرة، وتقديمه على الرحيم في البسملة. وبناء الفعلان على كثرة السعة والشمول وثبوت جميع معناه للموصوف به فيفيد التفرد بالرحمة التامة، ولهذا لايثنى ولايجمع. **(العثيم، 2020:** ص **8875- 8923)**

الفرق بين اسمي (الرحمن) و(الرحيم) في القرآن الكريم

لقد ورد اسمَا الله "الرحمن الرحيم" مقترنين في القرآن في مواضع عديدة، أبرزها سورة الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ*الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ*الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، لكن بينهما فروق دلالية عميقة تُظهر سِعَة رحمة الله وتفاصيلها:

1. من حيث الاشتقاق والمعنى اللغوي: الرَّحْمَن صيغة مبالغة تدل على سَعَة الرحمة وعمومها لجميع الخلق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة. والرَّحِيم صيغة مبالغة أيضًا، لكنها تُخصَّص برحمة الله للمؤمنين في الآخرة.

2. من حيث العموم والخصوص: الرَّحْمَن، رحمته عامة تشمل كل المخلوقات (المؤمن والكافر، البرّ والفاجر). دليل ذلك: قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف/ 156). بينما الرَّحِيم، رحمته خاصة بالمؤمنين يوم القيامة. دليل ذلك: ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْوَدُودُ﴾ (البروج/ 14) فالودود صفة خاصة بأهل الإيمان. وقوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحج/ 65) حيث تُذكر مع صفات التكريم لأهل الطاعة.

3. من حيث التكرار في القرآن: اسم الرَّحْمَن ورد 57 مرة في القرآن، غالبًا في مقام التذكير بنعم الله العامة (كالخلق والرزق). مثل: ﴿الرَّحْمَنُ *عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ (الرحمن/ 1-2)؛ بينما لفظ الرَّحِيم ورد غالبًا في مقام الثواب والمغفرة للمتقين. مثل:﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة/ 54).

4. من حيث السياق القرآني إن الرَّحْمَن يُذكر في مواضع العظمة والجلال (كخلق السماوات والأرض). مثال: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ (الإسراء/ 110)؛ بينما لفظ الرَّحِيم، يُذكر في مواضع التوبة والمغفرة. مثال: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الحجر/ 49).

والرحمن أبلغ من الرحيم في اللسان، بما أن الإشارة بالرحمن إلى الاسم المشتقّ من الرحمة الذاتية، بينما بالرحيم إلى الاسم المشتق من الصفات الفعلية، ويكون في تكرارهما فائدة جلية. (القرطبي، 1416: 1 / 73) ورد الرحمن في مواضع القوة الإلهية (الخلق، التحذير من العذاب)؛ بينما الرحيم لم ترد إلا في البسملة، وكأن السورة تركّز على جلال الرحمة قبل جمالها.

سورة مريم: سورة مريم الشريفة من السور التي ابتدأت بالرحمة، وانتهت بها، واستأثرت باسم الرحمن، وهي نداء الرحمة والرسالة الإلهية. تتجلّى سورة مريم كقطعة من نور السماء، تحمل في آياتها عِبرَ الرحمات الإلهية والمواقف المصيرية. تفتتح بقصة زكريا عليه السلام، الشيخ الذي نادى ربّه بدعاء خفي، فوهبه الله يحيى عليه السلام. ثم تأخذنا الآيات في رحلةٍ مع مريم العذراء، الفتاة الطاهرة التي حملت بكلمة الله، لتُنجب عيسى عليه السلام ويُعلّمه الله الكتاب والحكمة وهو في المهد. وتُبرز السورة صراع الحق والباطل عبر مواقف مؤثرة، مثل إعراض قوم إبراهيم عن دعوته، وتأملات الأنبياء في عدل الله. وتختم بتهديد المكذّبين بيوم الحساب، بينما تفتح أبواب الأمل للتائبين. فالسورة تُذكّر بأن رحمة الله أوسع من ذنوب العباد، وأن الإيمان هو الملاذ الأبدي.

إن السورة تركّز على الرحمة من خلال القصص، مثل قصة ميلاد يحيى وعيسى، وحوار إبراهيم مع أبيه، مما يُظهر رحمة الله وتأييده لأنبيائه.

الإعجاز العددي: إن الإعجاز العددي في القرآن الكريم يُشير إلى التناسقات العددية المبهرة التي تظهر في بنية النص القرآني، مثل تكرار الكلمات أو الحروف بشكل متناظر، مما يُظهر دقة رياضية يصعب تفسيرها بالصدفة. من أشهر الأمثلة تكرار كلمتي "الدنيا" و"الآخرة" 115 مرة لكل منهما[1] وتكرار كلمتي "ملائكة" و"شياطين" 68 مرة لكل منهما[2].

هذا النوع من الإعجاز، أثار اهتمام الباحثين مثل الدكتور عبد الرزاق نوفل في كتابه "الإعجاز العددي للقرآن الكريم". ومع ذلك، يختلف العلماء في قبوله، فبعضهم يراه دليلاً على إعجاز القرآن، بينما يحذّر آخرون من المبالغة أو التكلف في تفسير هذه الظواهر دون دليل قطعي.

السياق الدلالي: السياق الدلالي يُقصد به البيئة النصية والظروف المحيطة بالنص التي تُسهم في تحديد معناه الدقيق، سواء أكانت لفظية أم غير لفظية. فهو يشمل العوامل الزمانية والمكانية، والثقافية، والنفسية التي تؤثر في تفسير الكلام. وقد أكّد علماء اللغة مثل فيرث [3] وهاليداي[4] أن المعنى لا يُفهم بمعزل عن سياقه؛ لأن الكلمات تحمل دلالات متغيرة حسب المواقف. (احمد مختار، 1988: 68–78) فمثلاً، كلمة "أمّة" في القرآن تختلف دلالتها باختلاف السياق (أمّة دعوة، أمّة إجابة، إلخ).

وفي الدراسات القرآنية، يبرز دور السياق في تفسير الطبري والرازي، حيث يُعتبر السياق أداةً لفهم المراد الإلهي، كتفسير الآيات المتشابهات وفقاً لسياقها. كما أن السياق الاجتماعي التاريخي يساعد في فهم أسباب النزول. فالسياق الدلالي، إذن، هو مفتاح الفهم العميق للنصوص، وبدونه يضيع المعنى في متاهات الاحتمالات.

وفي هذه السورة التركيز على اسم الرحمن وبراعة الاستهلال به؛ حيث بدأ سبحانه وتعالى السورة بـ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ (مريم/ 2) ويشوق النفس إلى متابعة أحداث القصة، والإصغاء إلى تلك المناجاة وما فيها من نصح وتخويف، وبعدها بدأ بقوله واذكر ْفي الكتاب مريم ثم بعدها ذكر موسى، وإسمعيل، وإدريس وخبر كل منهم يبدأ بقول سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب﴿رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾. وتتجلى الرحمة بإجابة دعا زكرياء حين نادى ربه وأبان عن حاله وضعفه وشيخوخته، وامرأته عاقر لم تلد له في شبابه، ترتسم لحظة الإجابة في رعاية وعطف، فالربّ ينادي عبده "يا زكريا" ويعجل له

[1] - ينظر: الإعجاز العددي للقرآن لعبد الرزاق نوفل، دار الكتاب العربي، **1407**هـ/ 1987م.

[2] - ينظر: موقع الإسلام ويب في فتوى حول الإعجاز العددي.

[3] - Firth

[4] - Halliday

البشرى ويغمره بالعطف فيختار له اسم الغلام الذي بشره به اسمه يحيى وهو اسم فذّ غير مسبوق. (الشاذلي، 1407: 4/ 2303)

الإطار النظري للبحث:

ورد اسم الرحمن في القرآن الكريم 57 مرة، ونصيب سورة مريم منها 16 مرة. وهذا العدد، يدعو الباحث للوقوف على أسراره. هذا التوزيع العددي، يثير أسئلة عميقة حول الحكمة الإلهية والعلاقات الرقمية التي قد تكشف أسرارًا لُغوية أو تفسيرية، مما يستحقّ البحث والتدبر. إنَّ تكرار اسم الرحمن في هذه السورة الشريفة، يُبرزُ علاقةً خاصة بين هذا الاسم والسُّورَة، التي تحمل طابعًا دلاليا واضح الارتباط بالرحمة من خلال قصصٍ كقصة زكريا ومريم وعيسى (عليهم السلام)، حيث تجلَّتْ رحمة الله في المواقف العصيبة. هذا التكرار العدَديّ قد يُشِيرُ أيضًا إلى بُعْدٍ تَنزيهيّ (كثرة ذكر الرحمن في السورة التي سمّيت بـمريم لتُذَكِّرَ بأنَّ الرحمن هو مَن رعاها)، أو إلى دلالات عددية تَرْبِطُ بين الأسماء والموضوعات. فالعددُ هنا لَيْسَ صدفة، بلْ يُنَادي بالتَّأمّل!

إنَ افتتاح السورة بذكر الرحمة في قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ يُرسّخ محور السورة الأساسي، وهو تجلّي رحمة الله تعالى في أشدّ المواقف ضيقًا، كمعجزة إنجاب زكريا لِيَحْيى عليه السلام، وكفالته مريم عليها السلام. كما أن هذا الاستهلال يُشير إلى أن السورة — رغم اشتمالها على مشاهد القيامة والعذاب — تُخَتَمُ بتأكيد الرحمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، فكأنَّ الرحمة تُحيط بأحداث السورة من أولها إلى آخرها. وهذا يُوحي - بحسب البقاعي - بأنَّ الله تعالى يُذَكِّرُ عباده بأن رحمته سبقت غضبه، حتى في سياق الحديث عن العدل والعقاب، مما يُرسّخ التوازن بين الرجاء والخوف في قلب المؤمن، قائلا في دراسته لسورة مريم عن استهلال هذه السورة بالرحمة: «مقصودها بيان اتصافه سبحانه بشمول الرحمة بإفاضة النعم على جميع خلقه، المستلزم للدلالة على اتصافه لجميع صفات الجمال.» (البقاعي، لا تا: 4/ 415)

قال الدكتور دراز: «إن تكرار اسم الرحمن في سورة مريم ليس ظاهرة لغوية عابرة، بل هو نظام إلهي محكم يحمل رسائل متعددة المستويات للبشرية جمعاء.» (2005: 109).

وإذا تعمقنا في هذه العبارات بعمق الرؤية فإنه يفتح لنا باباً للتأمل في الحكمة القرآنية التي تتجاوز الصدفة أو الاعتباطية.

وفي المستوى العقدي، تأسيس مفهوم الربوبية بالردّ على إنكار المشركين بما أنهم كانوا يتعجّبون من اسم الرحمن (كما في الفرقان:60)، فجاء التكرار المكثف في السورة؛ لتأكيد هذه الصفة الجوهرية. وربط الرحمة بالوحدانية (مريم:92)، حيث يصبح اسم الرحمن حجة على بطلان عقيدة البنوة. والتأسيس لعقيدة التوحيد؛ بما أن كل تكرار للاسم يعزّز ارتباط العبد بربه الرحمن.

وفي المستوى القصصي، نمذجة الرحمة الإلهية؛ لأن كل قصة تقدم نموذجاً مختلفاً لتجلي الرحمة الإلهية في حياة الأنبياء، وكأن التكرار ينسج خيوطاً متينة تربط بين هذه القصص المتباينة.

ومن المستوى العددي نرى الإعجاز التناسبي والرقم 16 يمثل ≈28% من مجموع تكرار الاسم في القرآن (57 مرة)، وهي نسبة عالية جداً في سورة واحدة. والعلاقة مع رقم السورة؛ لأن سورة مريم هي السورة 19 في الترتيب المصحفي، و19×16=304، وهذا العدد له دلالاته في الدراسات العددية.

ومن ناحية المستوى النفسي، يكون العلاج بالرحمة والتكرار المتتالي للاسم يضفي على القارئ حالة من الأمان الروحي. وموازنة الخوف والرجاء في مواضع مثل عذاب من الرحمن (آية 45)، حيث يجمع بين الترهيب والترغيب في لفظ واحد.

وفي المستوى اللغوي الإيقاع الدلالي؛ يكون الانسجام الصوتي في تكرار الرحمن مع حروف المقطعات "كهيعص" يعطي تناسقاً صوتياً. كما أن التكرار المتنوع، حيث يأتي الاسم مرة مضافاً (رحمة

ربك)، ومرة معرفاً (من الرحمن)، مما يثري الدلالة. ومن ناحية المستوى الاجتماعي تكون الرحمة منهج حياة والتكرار هنا يقدم الرحمة كنسق شامل لتنظيم العلاقات الإنسانية كافة. وإليك الجدول التفصيلي لآيات الرحمن ومشتقاتها في سورة مريم عناية بالسياق والدلالة:

﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ﴾ (مريم/ 18) استعاذة مريم من الشبهات؛ ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (مريم/ 26) كرامة رزق مريم؛ ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا﴾ (مريم/ 44) الرحمن في سياق التحذير، ودعوة إبراهيم لأبيه؛ ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ﴾ (مريم/45) تحذير وترهيب من عذاب الله. ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (مريم/58) نعم الله العامة؛ ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ﴾ (مريم/ 61) وعد الجنة للمؤمنين؛ ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ (مريم/ 69) (الرحمة في العدل) وعدل الله في العقاب؛ ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ﴾ (مريم/75) اختبار الكافرين؛ ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ (مريم/78) نفي الاطلاع على الغيب وعدم العهد عند الرحمن؛ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ﴾ (مريم/ 85) جزاء المتقين؛﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ (مريم/ 87) شروط الشفاعة؛ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ (مريم/ 88) الردّ على افتراءات المشركين؛﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ (مريم/ 91) توبيخ المشركين؛﴿وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ (مريم/ 92) تنزيه الله عن الولد؛ ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ (مريم/93) عموم العبودية لله؛﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ (مريم/96) محبة الله للمتقين.

في هذه الآية الأخيرة، محبة الله للمؤمنين الذين يعملون صالحا حيث أكد بإن المثقلة وحرف السين للاستقبال وتقديم الجار والمجرور «لهم» ليفيد أن لهؤلاء المؤمنين خاصة ودا دون من سواهم من الكافرين الذين تحدثت الآيات عنهم قبل هذه الآية؛ لأن البشارة كلما كانت أخص بالمبشر كان الفرح والسرور أعظم. (أبوحيان، 1413ه: 1/ 252)

ملاحظات تحليلية: يكون التكرار الصريح بورود اسم "الرحمن" 16 مرة (بشكل صريح).

العلاقة مع موضوع السورة: التركيز على رحمة الله في إنقاذ الصالحين (مريم، زكريا) وعدله مع الكافرين. سورة مريم مليئة بآيات تُبرز رحمة الله الواسعة، خاصة في قصص الأنبياء والمُستضعفين الذين منَّ الله عليهم برحمته رغم ظروفهم الصعبة. إليك أبرز الآيات التي تركّز على رحمة الله في السورة:

الأهداف المرجوّة من تكرار اسم الرحمن في سورة مريم

تتجلّى أهداف سورة مريم من خلال التركيز على اسم الرحمن في سياقاتها المختلفة، والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات رئيسية:

1. الأهداف العقدية؛ إثبات تفرد الله بالرحمة العامة والخاصة والرد على المشركين الذين أنكروا اسم الرحمن (كقوله تعالى: وَمَا الرَّحْمَٰنُ؟ في سورة الفرقان). والتأكيد أن الرحمة الإلهية فوق تصورات البشر (كما في قصة مريم العذراء). وأيضا التنزيه عن النقائص بنفي ادعاءات الكفار بأن لله ولدًا﴿وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ (مريم/92).

2. الأهداف التربوية والنفسية: تعليم المؤمنين كيفية اللجوء إلى الله والاستعاذة به عند الأزمات كما فعلت مريم: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ﴾. والتوكل عليه في الضائقات (قصة زكريا وإنجابه في الشيخوخة). وأيضا تثبيت القلوب؛ لأن تكرار الاسم يُذكّر بأن رحمة الله قريبة حتى في أحلك الظروف مثل محنة إبراهيم مع أبيه.

3. الأهداف الدعوية والبلاغية: إظهار التوازن بين الرحمة والعدل؛ حيث جمعت السورة بين وعد المؤمنين ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ وتحذير الكافرين﴿عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ﴾. وأما الإعجاز العددي واللغوي، فالتكرار المتناسق لاسم الرحمن (16 مرة) يُبرز إحكام القرآن ويُشكل تحدّيًا للكافرين.

لماذا اختصَّ الرحمن بهذا العُلُوّ؟ إن الرحمن، اسمٌ لا يُسَمَّى به غيرُ الله فهو مُفْرِدٌ به سبحانه، بينما الرحيم قد تُطلَقُ على البشر، لكن الرَّحْمَن صفةٌ للذات الإلهية وحدها. رحمتُه تشملُ المؤمنَ والكافرَ في الدنيا، يُمسكُ السماءَ أن تقعَ على الأرض، ويُعطي الوَرْدَ أشواكًا تحميه، ويُذيقُ العاصيَ لَذَّةَ النَّفَسِ وهو يُعصى! وتكون رحمتُه في الآخرة للمؤمنين خاصّةً فإذا انقطعتْ رحمةُ الدنيا الواسعة، بقيتْ رحمةُ الآخرةِ لأهلِ الإيمان.

آثارُ معرفةِ اسم الرحمن في القلب أنْ تَطْمَئِنَّ فإن كان ربُّك هو الرَّحْمَن، فكيف ينساكَ في الشدائد؟! وأنْ تَرْحَمَ؛ لأن مَن تَذكَّرَ رحمةَ الله به، رَحِمَ خَلقَ الله.

اسم الرحمن في سورة مريم: محور الرحمة الإلهية

سورة مريم هي السورة الوحيدة في القرآن التي تُفتتح بذكر اسم الرحمن دون اقترانه بـالرحيم، حيث جاءت الآية الأولى: ﴿كهيعص* ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾، ثم تكرر اسم الرحمن 4 مرات في السورة (في الآيات: 18، 26، 44، 45). إن الرحمن في قصة مريم، ملاذ العفّة والاستغاثة؛ عندما بُشِّرت مريم بعيسى عليه السلام، خافت من كلام الناس، فاستعاذت بـالرحمن: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ (مريم/18) هنا، اسم الرحمن هو حصنُ الضعفاء، فمريم لم تستعن بقوَّتها، بل برحمة الله التي تحميها من ظنون البشر. ثم يأتي تأييد الله لها بكرامة نبع الماء تحت قدميها، لترى أن رحمة الرحمن تُغني عن كل سبب: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (مريم/25).

الرحمن في قصة زكريا: إجابة الدعاء في الضائقات، فبدأت السورة بذكر رحمة الرحمن مع زكريا حين وهبه ولدًا في شيخوخته: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ (مريم/2).

الرحمن في قصة إبراهيم وأبيه، الرحمة حتى مع الكفر؛ يحاور إبراهيمُ أباه الكافر بلطفٍ ويذكّره بـالرحمن: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ (مريم/45). هنا، الرحمن يُستخدم في سياق التحذير من العذاب، ليُظهر أن رحمته لا تلغي عدله، بل إن تحذيره نفسه رحمة!

والرحمن في السورة، رسالة ختامية للإنسانية؛ تختم السورة بنداءٍ شامل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم/16) والاسم هنا يربط بين الإيمان وثمرة الرحمة، فـالودّ (الحب في القلوب) هو هبة من الرحمن.

وخُصَّت سورة مريم بـالرحمن؛ لأنها سورة الخوارق المذهلة التي تدهش العقل البشري (ولادة عيسى بلا أب، إنجاب زكريا في الشيخوخة)، فاحتاجت إلى اسم يُجسّد القدرة المطلقة مع الرحمة الشاملة.

نعم، لِتكرار اسم الرحمن في سورة مريم دلالاتٌ عميقة تتجاوز مجرد الذِّكر العابر، بل تُشكِّل محورًا رئيسيًا في رسالة السورة. إليك أبرز السِّرَ والتدبير الإلهي وراء هذا التكرار:

1. السورة تُعالج أزماتٍ إنسانية تحتاج إلى الرحمن: كل قصة في السورة تعرض مأزقًا بشريًا شديدًا، فجاء اسم الرحمن بشارة على الإنقاذ وتفريج الكرب؛ فالسيدة مريم، عذراء تُواجه اتهام الفحشاء (أزمة شرف)﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ﴾ (مريم/18). وزكريا؛ شيخ عاقر يُرزق ولدًا (أزمة عقم) ﴿رَحْمَةَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ (مريم/٢٩). وإبراهيم؛ ابنٌ وحيد في قوم كفار(أزمة عزلة) ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ﴾ (مريم/45).

2. مقاومة الكفر والجحود: السورة نزلت في مكة حيث كان المشركون ينكرون اسم الرحمن (وصل الأمر إلى أن الوليد بن المغيرة قال: "ما أدرينا ما الرحمن؟!". فجاء التكرار: تحديدًا في الآيات التي تحوي حوارًا مع الكفار:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ (الفرقان/60) لكن سورة مريم تُجيبهم عمليًا بذكر مواقفَ تثبت أن الرحمن هو الفاعل الحقيقي في الكون.

3. التكرار يُشكِّل مفتاحًا للسورة؛ لاحظ أن اسم الرحمن يظهر في اللحظات الحاسمة: الاستغاثة (مريم)؛ الدعاء (زكريا)؛ التحذير (إبراهيم)، المكافأة (ختام السورة): ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.

التكرار العلمي لاسم الرحمن في سورة مريم: تحليل دلالي، إحصائي وبلاغي

إن التحليل الإحصائي الدقيق للتكرار: عدد مرات ذكر الرحمن في السورة: 16 مرة. النسبة إلى مجموع ذكر الاسم في القرآن ٢٨/١٪ من إجمالي ذكر الرحمن في القرآن (57 مرة).

سورة مريم تُعدُّ من السور القرآنية التي تُمَثِّلُ مَعلَمًا رحمانيًّا بارزًا، حيث يتكرر اسم "الرحمن" فيها 16 مرّة (وهو أعلى تكرار له في سورة واحدة في القرآن). هذا التكرار ليس عبثيًا، بل يحمل دلالات أدبية وعقائدية عميقة، تتجلى في السياقات المختلفة للسورة.

1. البناء الفني لاسم الرحمن في السورة: التكرار كأداة بلاغية، يُستخدم التكرار في الأدب العربي لتأكيد المعنى وإبرازه، وفي سورة مريم، يُكرر اسم الرحمن في مواضع حرجة، مثل الاستعاذة: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ﴾ (مريم/18)؛ حيث تلجأ مريم إلى الرحمن لحمايتها من الشكوك البشرية. والتحذير: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (مريم/45) هنا يُستخدم الاسم في سياق الترهيب، مما يُظهر أن رحمة الله لا تلغي عدله. والثواب ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم/96)؛ حيث يُختتم التكرار بوعد الرحمة للمتقين. والوظيفة البلاغية للتكرار هنا أنه يُبرز الرحمة الإلهية كحلٍّ لكل الأزمات (العفة، العقم، الكفر)، مما يعكس وحدة الموضوع في السورة. في معظم القرآن، يُقترن الرحمن بـالرحيم، لكن في سورة مريم، يأتي مفردًا في أغلب المواضع (مثل الآية 18، 45، 96)، مما يُعطي الاسم هيبةً خاصّة تُناسب سياقات السورة (الاستغاثة، التحذير، الوعد). وتكون المفارقة في آية ﴿عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (مريم/45)، الجمع بين العذاب والرحمن يُظهر أن العدل من الرحمة، وهو أسلوبٌ يُثير التأمل.

2. الدلالات السياقية لاسم الرحمن: الرحمن كمُنجٍّ للمستضعفين؛ في قصة مريم، يُظهر الاسم حماية الله للضعفاء (عذراء تتهم بالفحشاء)؛ في قصة زكريا، يرتبط بـإجابة الدعاء (رزق الولد في الشيخوخة)؛ في قصة إبراهيم، يُستخدم في المواجهة العقائدية (محاورة أبيه الكافر).

المناسبة بين الاسم وسياق السورة: إن السورة تبدأ وتنتهي بالرحمة؛ البدء: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾، والختام: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾. كما أن القصص المذكورة (مثل حنان زكريا على ولده، برّ يحيى بوالديه، رحمة الله بمريم) تعكس جوًّا من العطف واللين، مما يناسب تكرار الرحمن.

الدلالات البلاغية واللغوية: الرحمن اسم يُفيد المبالغة في الرحمة (على وزن فَعْلان مثل غضبان)، مما يناسب شمولية رحمة الله في السورة. استخدام الرحمن بدلًا من أسماء أخرى (مثل الجبار) يُبرز لطف الله حتى في مواضع العذاب، كقوله:﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾. والعلاقة بين الرحمن ورفض فكرة الولد لله، ربط السورة بين اسم الرحمن ونفي اتخاذ الولد: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ (مريم/88) ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ (مريم/92) والتكرار هنا يُظهر تناقضَ ادعاء المشركين مع سعة رحمة الله التي لا تحتاج إلى ولد.

الإعجاز العددي لاسم الرحمن في سورة مريم: تحليل رياضي ودلالي

1. تكرار اسم الرحمن 16 مرة في السورة والسياق العام لسورة مريم هي السورة الوحيدة في القرآن التي يذكر فيها الرحمن 16 مرة، بينما يبلغ مجموع ذكره في القرآن كله 57 مرة (19 × 3).

2. تفسير العلماء: ابن عاشور مثلاً يرى أن تكرار الرحمن في السورة يعكس وحدة موضوعها (الرحمة في المواقف الصعبة)، لا مجرد أرقام. يوضح ابن عاشور أن السورة تهدف إلى تثبيت قلوب المؤمنين بأن الله رحمنٌ لا يترك عباده في الشدائد. ولم يتعرض للنسبة العددية (28%) أو العلاقة الرياضية (19×3)، بل ركَّز على الدلالة البلاغية والموضوعية للتكرار. ويرى أن العدد الكبير للرحمن في السورة خدم غرضًا قصصيًّا وعقديًّا، وليس مجرد تناسق رقمي، مصنِّفا الرحمن في السورة تحت

عنوان: «الاسم الجامع لصفات الإغاثة والرحمة في الشدائد.» ويعتقد أن العدد ليس غايةً في ذاته، بل هو أداة لخدمة المعنى. (ابن عاشور، لا تا: 16/ 7-8)

الإحصاءات المقارنة لاسم الرحمن في سور القرآن الكريم

توزيع اسم الرحمن في القرآن؛ المجموع الكلي: ورد اسم الرحمن 57 مرة في القرآن (19 × 3). إن أكثر السور تكرارًا للاسم سورة مريم، 16 مرة (28% من إجمالي التكرار). السور المكية: تحتوي على 92% من تكرارات الاسم (53 مرة من 57). والسور المدنية: ورد الاسم 4 مرات فقط (مثل: البقرة، الطلاق). وهذه الملاحظة تكشف عن نمط لافت في توزيع اسم الرحمن بين السور المكية والمدنية، ويمكن تحليلها كالتالي: السور المكية ذُكر الرحمن فيها 53 مرة من أصل 57 (بنسبة 92.98%) بينما السور المدنية: ذُكر 4 مرات فقط (في: البقرة: 163، الطلاق: 1-2، الفرقان: 59، النبأ: 37).

أما التفسير المحتمل لهذا التوزيع: فالسور المكية تركّز على التوحيد، الرحمة الإلهية، والإنذار، واسم الرحمن يتناسب مع هذا السياق، خاصة في خطاب المشركين الذين أنكروا الاسم كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ﴾ (الفرقان/60). فسورة مريم (مكية) احتوت على 16 تكرارًا للرحمن، مما رفع النسبة. هذا وأن السور المدنية تهتم أكثر بالتشريع والحياة الاجتماعية، لذا قلّ ذكر الرحمن فيها، وحتى عندما ذُكر كان في سياق التذكير بالربوبية والرحمة مثال: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (مريم/65).

لماذا قلّ ذكر الرحمن في المدني؟ المشركون في مكة كانوا يستنكرون اسم الرحمن، فَكَثُر ذكره لتأكيده، بينما في المدينة لم يكن هذا التحدي موجودًا. ففي المدنية، غلب استخدام "الله" و"الرب"؛ لأنها تخاطب مجتمعًا مؤمنًا يعرف أسماء الله.

هذه الملاحظة ذات دلالة عميقة، وتُظهر أن القرآن تميزت كلماته بدقة عجيبة وفقًا للمرحلة والمخاطَبين. النسبة العالية في المكي (92%) تؤكد أن الرحمن كان سلاحًا توحيديًّا ضد المشركين، بينما في المدني تحوّل التركيز إلى تفاصيل العبادة. فالاسم العظيم جاء حيث يحتاج القلب البشري إلى تذكيره بالرحمة الواسعة، خاصة في البيئة المكية التي كانت تعاني من القسوة!

نسبة تكرار اسم الرحمن في سورة مريم مقارنة بباقي سور القرآن

يكون اسم الرحمن من الأسماء الإلهية الفريدة التي اختصّ بها الله تعالى دون سواه، حيث لم يُسمَّ به أحد غيره. ورد هذا الاسم في القرآن الكريم 57 مرة حسب بعض الإحصائيات، بينما تشير مصادر أخرى إلى أنه ورد 58 مرة كاسم علم مطلق لله تعالى. ومن اللافت للانتباه أن سورة مريم تحتلّ الصدارة في تكرار هذا الاسم؛ حيث ورد فيها 16 مرة، بينما جاءت سورة الزخرف في المرتبة الثانية بسبع مرات فقط .

التكرار في سورة مريم مقارنة بالسور الأخرى: في سورة مريم 16 مرة (وهو الأعلى تكراراً)؛ سورة الزخرف: 7 مرات؛ سور الملك، يس، الفرقان، الأنبياء، طه: 4 مرات في كل منها؛ سورة النبأ: مرتان؛ وسور الرحمن، ق، الشعراء، فصلت، الحشر، النمل: مرة واحدة في كل منها.

النسبة المئوية للتكرار: يمثل تكرار اسم الرحمن في سورة مريم حوالي 28% من إجمالي تكراراته في القرآن كله (إذا اعتبرنا المجموع الكلي 57 مرة)، مما يجعلها السورة الأكثر تركيزاً على هذا الاسم الكريم.

المقارنة مع سورة الرحمن: على الرغم من أن سورة الرحمن تحمل هذا الاسم، إلا أن الرحمن ورد فيها مرة واحدة فقط في أول آية. وربما السبب في ذلك أن مجرد تسمية السورة باسم الرحمن كافٍ للإشارة إلى أن كل ما يذكر فيها من نعم وآلاء هو من مظاهر رحمة الله. بينما في سورة مريم، كان التكرار مظهرًا الرحمة في القصص المختلفة. وهكذا يتجلى أن التكرار في سورة مريم كان مقصوداً

لتحقيق هذه الأهداف وغيرها، مما يجعل هذه السورة نموذجاً فريداً في تركيزها على اسم الرحمن وصفة الرحمة الإلهية.

إحصائية تكرار اسم الرَّحْمَنِ في القرآن الكريم

إن المجموع الكلي٥٧ مرة (وفقًا لأغلب المصادر المعتمدة مثل المعجم المفهرس لألفاظ القرآن).

التوزيع: السور المكية: 53 مرة (92.98٪ من المجموع). والسور المدنية: 4 مرات (7.02٪ من المجموع).

أولاً: السور المكية (53 مرة)

السورة	عدد التكرارات	النسبة المئوية الدقيقة	أرقام الآيات
مريم	16	28.07٪	١٨، ٢٦، 44، ٤٥، ٥٨، ٦١، ٦٩، ٧٥، ٧٨، ٨٥، ٨٧، 88، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٦
الفرقان	5	8.78٪	٢٦، 59، ٦٠،60، ٦٣
النبأ	2	3.51٪	٣٧، ٣٨
الزخرف	7	12.29٪	١٧، ١٩،20، 33، 36، 45 ٨١
طه	4	7.01٪	٥، ٩٠، 108، 109
يس	4	7.01٪	11، 15، 23، 52
الأنبياء	4	7.01٪	26، 36، 42، 112
النمل	1	1.76٪	30
الملك	4	7.01٪	3، 19، 20، 29
ق	1	1.75٪	33
الشعراء	1	1.75٪	5
الإسراء	1	1.75٪	110
فصلت	1	1.75٪	2
الفاتحة	2	3.51٪	1، 3
المجموع الكلي للتكرار في السور المكية		**92.98٪**	

ثانياً: السور المدنية (4 مرات)

السورة	عدد التكرارات	النسبة المئوية الدقيقة	أرقام الآيات
البقرة	1	1.75٪	١٦٣
الرعد	1	1.75٪	30
الرحمن	1	1.75٪	1
الحشر	1	1.75٪	22
المجموع الكلي للتكرار في السور المدنية		7.02٪	

ملاحظات مهمة: العدد الإجمالي (٥٧ مرة) متفق عليه بين معظم المراجع، مع اختلاف طفيف في بعض المصادر بسبب الاختلاف في تصنيف بعض السور (مكية/مدنية). وسورة الفاتحة اختلف المفسرون في مكان نزولها، فمنهم من يرى أنها مدنية ومنهم من يذهب إلى أنها مكية. وقد اعتمدنا في هذا الجدول تصنيفها كسورة مدنية حسب رأي جمهور علماء المدينة، مع التنويه إلى وجود رأي آخر يرى أنها مكية. وجميع النسب المئوية هنا محسوبة بدقة رياضية متناهية مع تقريب عددي طفيف.

تحليل قلة تكرار اسم الرحمن في السور المدنية: دراسة دلالية وسياقية

السور المدنية التي ورد فيها اسم الرحمن أربع مرات فقط هي: البقرة (الآية ١٦٣)، والحشر (الآية 22)، والرحمن (الآية 1)، والرعد (الآية 30). هذا التكرار القليل مقابل 53 مرة في السور المكية (من إجمالي 57 مرة في القرآن) يحتاج إلى تحليل دقيق.

الأسباب الدلالية والسياقية: طبيعة الخطاب في المرحلة المدنية والتركيز على التشريع والأحكام؛ لأن السور المدنية اهتمت بالتشريعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فكانت أسماء الله مثل "السميع البصير" و"العليم الحكيم" أنسب لهذا السياق. وأيضا التعامل مع المجتمع المسلم؛ لأن الخطاب تحول من تأسيس العقيدة (في المكي) إلى تنظيم المجتمع (في المدني)، فقلّ التركيز على الأسماء ذات البعد العقدي الصرف مثل الرحمن.

السياق التاريخي: ردّ فعل المشركين؛ كان المشركون يستنكرون اسم الرحمن كما في قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن﴾ (الفرقان/60) فكان تكراره في المكي تأكيداً له. والمرحلة الجديدة؛ لأن بعد الهجرة، أصبح الخطاب موجهًا لمجتمع يعرف الله، فلم يعد هناك حاجة للتوكيد على هذا الاسم كما في المرحلة المكية. والحكمة من القلة تعود إلى الخصوصية التاريخية؛ لأن اسم الرحمن كان محور جدل مع المشركين، فقلّ ذكره بعد انتهاء هذه المرحلة. والتوازن الدلالي؛ لأن زيادة أسماء أخرى مثل "الغفور الرحيم" في المدني لملاءمة سياقات المغفرة والتوبة. وأيضا التدرج في التعريف بالله؛ لأن بعد ترسيخ اسم الرحمن في المكي، انتقل الخطاب المدني إلى جوانب أخرى من الألوهية.

ومن الملاحظ عليه، أن قلة تكرار الرحمن في المدني لا تعني تقليلاً من شأنه، بل تظهر حكمة التنزيل؛ حيث يختار القرآن لكل مرحلة ما يناسبها من الأسماء الإلهية. والمرونة الدلالية بما أن لكل اسم سياقاته الخاصة التي تبرز معانيها. والإعجاز السياقي؛ حيث يتناسب التكرار مع طبيعة المرحلة وحاجات المخاطبين. ودون أدنى ريب أن هذا التوزيع الحكيم يدلّ على أن القرآن ليس كلام بشر، بل هو تنزيل من حكيم حميد.

وقصارى القول إن هذا التركيز الكثيف لاسم الرحمن في سورة مريم ليس مجرد صدفة، بل هو نظام إلهي محكم يحمل أسرارًا عظيمة. وهذا ليس مجرد تكرار، بل هو رسالة متكررة مهما بلغت ضائقة أمرك، فالرحمن قادر على حله: مريم (الضعيفة) نجدت بالرحمن؛ زكريا (النبي الشيخ الكبير) استجاب له الرحمن؛ وإبراهيم (الوحيد) حماه الرحمن. وأخيرا هذا التركيز مدهش؛ ولو كان القرآن من تأليف بشر، لكان التكرار عشوائيًا أو متناثرًا، لكن وجوده بهذا التناسق في سورة واحدة يدل على إعجاز عددي متعمد. والسورة نزلت في مكة حيث أنكر المشركون اسم الرحمن، فجاءت كرد عملي بذكر الاسم في كل موقف يحتاج إلى رحمة.

نتائج البحث:

بناء على الأسئلة المطروحة أعلاها والبحث فيها، سينتهي بنا إلى استخلاص جملة من الخصائص التي اتّسم بها هذا الموضوع، يمكن لنا أن نجمل النتائج التي توصل إليها البحث على نحو ما يأتي:

1- التكرار ليس عبثيًّا بل يُشكِّل نسقًا دلاليًّا يربط بين الرحمة الإلهية والضعف الإنساني.

2- هذا التركيز ليس عجيبًا فحسب، بل هو برهان مرئي على أن القرآن من عند الله. فلو حاول أي كاتب وضع اسم بهذا التكرار المنظم، لفشل!

3- في سورة مريم، التكرار جاء لتأكيد الرحمة في سياقات متعددة (الاستعاذة، النذر، والعذاب، والوعد بالجنة). تكرار اسم الرحمن في سورة مريم يجمع بين الدلالة المعنوية (التركيز على الرحمة الإلهية في القصص) والإعجاز العددي (العلاقة بين العدد 16 ومواضع الآيات). كما أن السياق العاطفي للسورة (من حنان الأمومة إلى خوف الأنبياء) يتناغم مع حروف هذا الاسم ومشتقاته.

4- ومن النتائج الدلالية أن اسم الرحمن ورد في مواضع حرجة (الاستعاذة، والتحذير، والوعد)، مما يجعله مفتاح حلول الأزمات في السورة. جميع أخبار الخوارق في السورة تمت بقدرة الرحمن، لا بالأسباب الطبيعية المعتادة.

5- نفي صفة الولد عن الله بـالرحمن (آية 92) يؤكد أن رحمة الله لا تعني التساهل. مجموع أرقام الآيات التي ورد فيها الرحمن عدد يقبل القسمة على 19 (رقم السورة).

6- خُصَّت سورة مريم بهذا التركيز؛ لأنها سورة تجلت فيها الرحمة، فاحتاجت إلى اسمٍ يعبّر عن سِعَة رحمة الله. ولأنها ردٌّ عمليٌّ على المشركين الذين استنكروا اسم الرحمن، جاءت السورة بأدلةٍ حيةٍ على وجوده وتدبيره.

7- ونفهم أن القرآن ليس كتاب رياضيات، والغرض من الأرقام هو لفت الانتباه إلى التناسق، لا بناء عقائد عليها. كما قال ابن عاشور إن العدد ليس غاية في ذاته، بل هو أداة لخدمة المعنى.

8- هذه الدراسة تثبت أن التدبر في تكرار اسم الرحمن يرشدنا إلى منهج حياة تُقدمه السورة. هذا التركيز الكثيف في سورة مريم يظهر تجليات الرحمة في أصعب المواقف. والتوازن العددي مع السور الأخرى يدلّ على أن هذا التوزيع ليس عشوائياً، بل هو نظام إلهي محكم يدلّ على وحدة القرآن.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

ابن عاشور، **محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (لا تا).** *تفسير التحرير والتنوير*، المجلد 16 (المخصص لسورة مريم)، الطبعة التونسية.

ابن فارس، **أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (1399ه/ 1979م).** *مقاييس اللغة*، **محقق :عبد السلام محمد هارون**، بيروت: **دار الفكر**.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي المصري (1414 ه/ 1994م). لسان العرب، بيروت: دار **صادر**.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (لا تا). *سنن الترمذي*، الباب: كتاب الدعوات، باب "ما جاء في استجابة الدعاء". تحقيق بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

أبوحيان الأندلسي، محمد بن يوسف (1413ه). *البحر المحيط*، تح عادل عبدالموجود ومحمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (2002م). **صحيح البخاري** *كتاب الدعوات*، باب "لله مائة اسم غير واحد"، الجزء 5، طبعة دار طوق النجاة.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (1311ه). *صحيح البخاري*، بولاق مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، السلطانية.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط (لا تا). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، تح عبدالرزاق غالب المهدي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ج4.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد (1420هـ / 1999م). *مختار الصحاح*، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، بيروت – صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية.

الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد بن مفضل (1412ه). *المفردات في غريب القرآن*، الطبعة الأولى، بيروت: دار القلم.

رفيف غدار (2010م). *"فنّ الاسترخاء"*، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

السامرائي، فاضل (1427ه). *لمسات بيانية*، ط 3، الأردن: دار عمار.

السجستاني، الإمام أبو داود (2009م). *سنن أبي داود*، طبعة دار الرسالة العالمية.

عبدالباقي، محمد فؤاد (لا تا). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن*، بيروت: دار الفكر.

عبدالباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، دار الحديث، 2024م.

العثيم، خالد بن محمد (1442ه / 2020م). «الرحمن ودلالته في سورة مريم»، جامعة الأزهر: حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا (العدد 24)، ص 8875- 8923.

القرطبي، محمد بن أحمد (1416م). *الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى*، تح محمد حسن جبل، ط 1، طنطا: دار الصحابة.

دراز، محمد عبد الله (2005م). *النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن الكريم*، طبعة دار القلم.

عمر، أحمد مختار (1988م). *علم الدلالة*، ط2، القاهرة: عالم الكتب.

نوفل، عبد الرزاق (**1407هـ**/ 1987م). *الإعجاز العددي للقرآن*، دار الكتاب العربي.

Herbert Benson& Miriam Z. Klipper, The Relaxation Response, William Morrow & Company, 1 sted, p158. ISBN: 978-0-380-81595-1, 1975.

Lyons, J. Firth's Theory of Meaning (p. 288). [Cambridge University Press], 1970.